ذكرى مصرع الحسين ع

الكلمة القيمة
التي القاها
حضرة صاحب
المعالي الاستاذ
الكبير السيد
نجيب الراوي
المحامي وزير
المعارف الاسبق

تمر هذه الذكرى في مطلع هذا العام فتعرض علينا مشاهد المجد وصور المثل العليا في النجدة والشهامة والايثار والصبر والشجاعة والتضحية . وتبسط امام اعيننا فتيان الهواشم يتمثلون في خلق محمد بن عبد الله (ص) مكون هذه الامة ومبدع تاريخ مجد الاسلام .

تحدرت في قلوبهم وعقولهم مبادئ جدهم في صيانة الدين ونشر دعوته والدفاع عن بيضته فكانوا الذادة وكانوا الحماة وكانوا موحدي الامة وجامعي الشمل ان اقدموا كان اقدامهم في سبيل الله وفي سبيل الامة وفي سبيل الدعوة . لا تأخذهم في الله لومة لائم ولا تغريهم مطامع الدنيا . وهذه هي معالم النفوس الكبيرة وصفات الابطال الذين يملون على التاريخ صحائف العبقرية والابداع لتلهم الامم مبادئ التكوين وتكون لنفوس الفتيان مثل الربيع للحياة يأخذون عنها قوة الارادة وعلو الهمة واكتمال الرجولة .

تعود هذه الذكرى علينا كل عام ننظر في صفحاتها فنقرأ عبراً نجعلها مثلا عليا وأئمة مرشدة تقودنا الى سواء السبيل وتفتح اعيننا على مواطن القوة والضعف فتقوي نفوسنا بالقوة التي نستمدها منها ونملأ نفوسنا اكبارا واعجابا وتفتق اذهاننا لايجاد خير الوسائل في التغلب على الصعاب والخلاص من الاحن وتلهمنا سبل النجاح اذا حل البلاء وانتشر الضعف في

صدوه عن ماء الفرات وكيف لا
يرد الفرات القسور الضرغام

* * *

ما ذا تريد اليوم يا ابن سمية يا ابن التي زلت بها الاقدام
يا ابن التي لم تبق شهوة ماجن الا وفيها صبوة وغرام
اتريد ان تطفى ذبالة احمد بعد الهدى ء ضلت بك الافهام

* * *

حميت مراجل هاشم فاراهمو يوم الوغى مايفعل الصمصام
للحق ان الحق اغلى مطلباً واقل ما تفدى لديه الهام
يا هولها من غضبة مضرية امامان فيها الحق وهو مضام
نصح الحسين وكان افضل ناصح
لو كان ينفع في اللئام كلام
حتى اذا غلبت عليهم شقوة وغلى بهم تحت القتام عرام
صاح الحسين فرجت ابواب السما
وعليه اطهار الملائك حاموا

[اني كرهت بان اعيش مذمماً لاطاب عيش يزدريه الذام
اني كرهت بان اعيش بامة فيها يزيد سعيد وامام
يا مسلمون خذوا دماء نبيكم من هامتي ان البقاء حرام
وخذوا الفرات على مدارج صبية
رهن الهواجر دمعها سجام]
شربوا الدموع سواخناً كي يطفئوا
وجلاً له تحت الضلوع ضرام

* * *

يا شؤم يوم الطف فيه مزقت للمصطفى الاعلام والارحام
خضبوا ذؤابة احمد بدمائه وتنكبت عن دينها الاسلام
واستوطئوا ذاك النجيع لخيلهم فعلى سنابكها له اعجام
كتب الزمان لهم به الخزي الذي لم تمحه الايام والأعوام

بغداد : صبيح بستانه

نفوس الأمم :

هي الذكرى أيها السادة لاتبعد في معناها عن تنبيه النفوس فاذا أخذت بهذا المعنى بلغت المراد منها ولا تنفع الذكرى اذا كانت مظهرا من المظاهر أو أقوالا تتردد على الالسن لاتلبث أن تذهب كما يذهب صوت في واد أو شيء كما بتلاشى طيفا في منام :

مثل هذه الذكرى أيها السادة تبعث العظة في أمة تنشد الوحدة والأخوة وتراصف الصفوف والامة التي تعتبر بمثل هذه الذكرى هي الأمة التي تستطيع أن تقف في أعاصير الحياة وهي التي تصلح للبقاء مثل هذه الذكريات تبعث في الأمة وحدة الشعور وتذكرها أن البطل الشهيد كان ينشد لها العز وينشد الوحدة والأخاء والعدل وينشد فكرة سامية هي أن تعم مبادئ جده (ص) مشارق الأرض ومغاربها :

ان ذكرى مصرع الحسين (ع) ومصرع انصاره تعطينا مثلا عاليا وطرزا اولا ممتازا للايمان والصلابة في العقيدة والرأي والكفاح وتفرض علينا اكبارها وتمجيدها ونجد فيها غذاء لنفوسنا في توحيد الجماعة ولم الشمل والوقوف صفا واحد امام المستغل المفرق الذي يريد أن يفتح ثغرة في صفوفنا وينال من قوتنا ويعكر علينا صفاء حياتنا ويصطاد في الماء العكر . امثال هؤلاء اما طامع او جاهل أوخصم لدود . فتلكن هذه الذكرى خير محذر لنا وعونا على من يريد بنا شرا . أيها الاخوان ان رسالة محمد (ص) توجتها شريعة سمحاء مبدؤها المؤمن اخو المؤمن وكلكم لآدم وآدم من تراب ولافضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى فأفعمت قلوب المؤمنين الصادقين بالايمان الصحيح ونشرت الاسلام من سواحل المحيط الاطلس الى اسوار الصين فكانت أمة تنشر الصدق والوفاء والعدل والاخاء وتشرع الشرائع وتقنن القوانين تضع نظم الاجتماع وتفسح الجال للحرية ان تأخذ مكانها تحت الشمس لتضمن للمجتمع الانساني أمة ذات حضارة ومدنية . وذكرى الحسين تعيد لنا معنى إستشهاده لمثل هذه المبادئ وفي هذه الذكرى نريد ان يذكر شباب الامة المثقف ورجالها أن عليهم واجبا ثقيلا ذلك أن يوجهوا هذه الامة وجهة الاخاء والاتحاد والتعاون في السراء والضراء وأن يفهموا الامة معنى التضحية ومعنى الاستشهاد في سبيل الواجب وأثر الاخاء في بناء مجد الامة واسعاد ابنائها . ورفع شأنهم وأن يعلموهم أن الجميع متساوون لاتفريق ولا تميز وأن مجال الحياة فسيح لاصحاب الكفايات والمواهب الممتازة . ان افق التكوين اذا اتسع في عقول الرجال سهل اداء الواجب . واذا صفت النية وأخلصت الطوية ووضعت مصلحة الأمة فوق مصلحة الفرد برزت الأمة بين الامم رافعة الجبين . أن لنا في هذه الذكرى خير عون وخير ملهم يحثنا على اداء الواجب . والله ندعو أن يجعلنا في مواكب العاملين ليكون لنا نصيب في خدمة الشعب والبلاد (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) وختاما أشكر سماحة العلامة السيد هبة الدين الحسيني لاقامته هذا الحفل حيث مكن الخطباء والشعراء من أن يعربوا عما يكن نفوسهم من الاكبار والاجلال للامام العظيم وعما يرونه من رغبة صادقة في توحيد صفوف الامة لنفس كريمة حرة . سائلا المولى ان يجعل هدف الجميع الاتحاد والوفاق على الحق والعدل والانصاف ولله الحمد وللنشء المجد والسلام عليكم .

نجيب الراوي

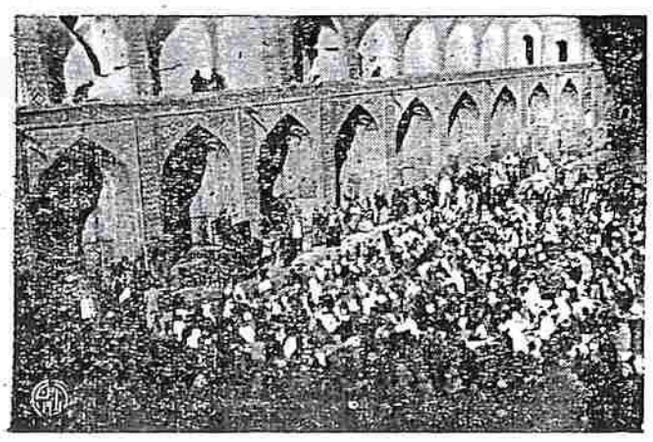

منظر يمثل الجماهير المحتشدة لاستماع الخطب